من المتوقع أن تتضاعف الحاجة إلى الرعاية التلطيفية بحلول عام 2060 في معظم البلدان، وفقًا لتقرير جديد صادر عن منظمة الصحة العالمية ومؤتمر "ويش

كشف تقرير جديد صادر عن مؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية "ويش"، المبادرة الصحية العالمية لمؤسسة قطر، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، أنه من المتوقع أن تتضاعف الحاجة إلى الرعاية التلطيفية بحلول عام 2060. ويسلط التقرير الضوء على أنه إذا ما أريد التصدي لهذا التحدي العالمي، فلا بد من توفير المزيد من الرعاية التي تركز على المجتمع المحلي، ويجب أن يكون هناك إعادة صياغة لفهم هذا المصطلح، الذي يؤكد المؤلفون أنه مفهوم يشمل - على سبيل المثال لا الحصر - الرعاية في مرحلة الاحتضار. كما يسلطون الضوء على النماذج المبتكرة والفعالة من حيث التكلفة التي ظهرت في عُمان وأماكن أخرى.

ويترأس التقرير الذي يحمل عنوان" الرعاية التلطيفية: كيف يمكننا الاستجابة لعشر سنوات من التقدم المحدود"، الدكتور أسموس هاميريتش، مدير الأمراض غير السارية والصحة النفسية في مكتب منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط، والبروفيسور ريتشارد هاردينغ، مدير معهد سيسلي سوندرز للرعاية التلطيفية في كلية كينغز كوليدج لندن.

وقال الدكتور هاميريتش "إن النمو المستمر في عدد سكان العالم وشيخوخة السكان، فضلاً عن زيادة معدل البقاء على قيد الحياة، يشكلان تحديات كبيرة لأنظمة الرعاية الصحية حيث سيعيش المزيد من الأشخاص الذين يعانون من حالات مزمنة ومتطورة تتطلب رعاية تلطيفية."

عقد من التقدم البطيء

بعد مرور عقد من الزمن على صدور قرار جمعية الصحة العالمية رقم 67.19 الذي يهدف إلى إتاحة الرعاية التلطيفية الجيدة للجميع، لا يزال التقدم بطيئاً للغاية، كما جاء في التقرير.

في مايو/ من هذا العام، دعت جمعية الصحة العالمية الدول الأعضاء إلى تطوير وتقديم رعاية ملطفة أفضل في جميع الفئات العمرية كجزء أساسي من التغطية الصحية الشاملة؛ ومع ذلك، لا تتم تلبية سوى 14 في المئة من احتياجات الرعاية الملطفة في جميع أنحاء العالم اليوم. وقد توقفت التحسينات في الوصول إلى الرعاية التلطيفية وجودتها، لا سيما في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. يسلط هذا النقص العالمي الضوء على الحاجة الملحة إلى زيادة الجهود لتلبية الطلب المتزايد على الرعاية التلطيفية في مرحلة الاحتضار.

ومع تقدم السكان في العمر وازدياد شيوع الأمراض المزمنة، لا سيما في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية، يزداد الطلب على الرعاية الفعالة التي تخفف من المعاناة وتعزز جودة الحياة - خاصة لمن هم على وشك نهاية الحياة.

يسلط التقرير الضوء على الحاجة الماسة إلى الرعاية التلطيفية العامة، ويدعو إلى توفيرها خارج المرافق المتخصصة. ومن خلال تعزيز تدريب مقدمي الرعاية الصحية العامة على مبادئ الرعاية التلطيفية، يسعى التقرير إلى دمج هذه الممارسات في الرعاية الصحية العادية. ويضمن هذا النهج حصول جميع المرضى، بغض النظر عن حالتهم، على دعم شامل، وبالتالي توحيد الرعاية التلطيفية في جميع الخدمات الصحية وتحسين إمكانية الوصول إلى المحتاجين إليها.

الطريق إلى الأمام

يوضح هذا التقرير الطريق إلى الأمام، ويسلط الضوء على نماذج مبتكرة وفعالة من حيث التكلفة للتدريب والرعاية من جميع أنحاء العالم. ويدعو معدو التقرير إلى توفير المزيد من الرعاية غير المتخصصة في مرحلة الاحتضار في جميع أنحاء العالم.

وقد اقترح مؤلفو التقرير التوصيات المحددة التالية لتحويل الرعاية التلطيفية الأساسية في السنوات القادمة:

السياسات الصحية - ضمان أن يكون لدى كل بلد سياسات وطنية للرعاية التلطيفية قائمة على الأدلة، وتمويل عام، واتفاقيات لتقاسم الموارد لتجميع التمويل والخبرات والموارد الأخرى من أجل تقديم الخدمات الفعالة.

تمكين الناس والمجتمعات المحلية - تحسين المعرفة بالوفاة وفهم الرعاية التلطيفية وتمكين وتيسير العمل المجتمعي من خلال ضمان تلبية خدمات الرعاية التلطيفية لاحتياجات السكان المستهدفين.

التعليم والتدريب - توفير تعليم وتدريب قائم على الأدلة ومتعدد التخصصات في مجال الرعاية الملطفة واستخدام الأدوية الأساسية، والإرشاد من قبل مهنيين ذوي خبرة، وتطوير القوى العاملة المتخصصة في البلدان ذات الدخل المتوسط المنخفض لدعم قوى الرعاية الصحية.

استخدام الأدوية الأساسية - ضمان حصول البلدان على جميع أدوية الرعاية التلطيفية اللازمة لكل من البالغين والأطفال، وإجراء البحوث لجمع البيانات حول استخدام الأدوية وأنماطها واحتياجاتها للاسترشاد بها في اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات وتخطيط الإمدادات.

البحوث - تركيز البحوث على تكييف النماذج الناجحة للرعاية الملطفة لتتناسب مع السياق الثقافي والظرفي والاجتماعي والاقتصادي الفريد للبلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، ودعم البحوث لضمان ملاءمة تطوير الخدمات لاحتياجات السكان المستهدفين، واستخدام مقاييس نتائج معتمدة تركز على الشخص وذات صلة سريرياً لتطوير الخدمات وتقييمها وتدقيقها وتكلفتها وتحسينها.

توفير الرعاية التلطيفية - تحسين إمكانية الحصول على خدمات الرعاية التلطيفية بشكل منصف للأشخاص من جميع الأعمار، مع إبراز اهتمام خاص للبلدان منخفضة ومتوسطة الدخل والفئات السكانية الضعيفة، وإنشاء آليات لرصد وتقييم مدى توافر الخدمات وجودتها على جميع المستويات، لتحديد الثغرات في الخدمات والعوائق التي تحول دون الحصول عليها ومجالات التحسين، والإبلاغ عن التقدم المحرز في كل عنصر من عناصر الرعاية التلطيفية التي يتم تطويرها كل عامين لتتبع التغييرات منذ قرار جمعية الصحة العالمية رقم 67.19.

سيناقش البروفيسور هاردينج نتائج التقرير والتوصيات المقترحة بالتفصيل في 14 نوفمبر، وهو اليوم الثاني من قمة ويش 2024 في مركز قطر الوطني للمؤتمرات في الدوحة.

دراسة حالة :الابتكارات في تعليم الرعاية التلطيفية للمهنيين الصحيين (مقتطفات من التقرير)

يعتمد تطوير الرعاية التلطيفية على المستويين القطري والمحلي إلى حد كبير على توافر الموارد البشرية. وفي العقد الأخير، أدى ظهور الدورات الضخمة المفتوحة عبر الإنترنت (MOOCs) إلى توسيع نطاق الوصول إلى تعليم الرعاية التلطيفية للمهنيين الصحيين الذين لم تكن لتتاح لهم الفرصة لولا ذلك. وقد قام اتحاد تعليم التمريض في مرحلة الاحتضار في الولايات المتحدة بتعليم أكثر من 1.5 مليون ممرض وممرضة ومهنيي الصحة المساندة في 114 دولة في مجال تقييم الأعراض وإدارتها والتواصل. وهذا يحسن بشكل كبير من معرفة الرعاية التلطيفية والثقة في تقديم الرعاية للحاضرين.

وبالمثل، تقدم **الجمعية العمانية للسرطان** برنامج الرعاية التلطيفية المكون من أربعة أجزاء في منطقة يعتبر مؤشر جودة الوفيات فيها الأسوأ في العالم. وقد قام هذا البرنامج بتعليم أكثر من 400 متخصص في الرعاية الصحية من 12 دولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المبادئ الأساسية والمتقدمة لتقديم الرعاية التلطيفية والقيادة والبحوث. كما يقدم برنامج التعلم الإلكتروني التابع للشبكة الدولية للرعاية التلطيفية للأطفال تدريبًا مجانيًا في مجال الرعاية التلطيفية للأطفال، وقد استفاد منه أكثر من 15,000 أخصائي صحي من 191 دولة.

نبذة عن مؤتمر ويش

تتمحور قمة هذا العام حول موضوع "الصحة من منظور انساني: المساواة والمرونة في مواجهة النزاعات"، وستسلط الضوء على الحاجة إلى الابتكار في مجال الرعاية الصحية لدعم الجميع، وتركّز على بناء القدرة على الصمود خصوصًا في المجتمعات الضعيفة والمناطق التي تعاني من النزاعات المسلحة.

وقد حظي مؤتمر ويش بشراكة استراتيجية مع منظمة الصحة العالمية، تشمل التعاون في إعداد سلسلة من التقارير والمقالات السياسية المستندة إلى الأدلة العلمية، بالإضافة إلى دعم منظمة الصحة العالمية لاستراتيجية تنفيذية بعد القمة.

وسيشارك في القمة ما يزيد على 200 خبير في مجال الصحة، حيث سيقدمون أفكارًا وممارسات مدعومة بالأدلة العلمية حول الابتكار في الرعاية الصحية لمواجهة أبرز التحديات الصحية العالمية الملحّة.